

عندما اقتربنا من الخليج الجنوبي كان المد عالياً جداً، كان حماسي للعمل قد جعلني أقل حذراً من هاندس. أو شاهدت ظلاً متحركاً من طرف عيني فنظرت إلى الخلف وشاهدت هاندس مسرعاً نحوي، أو شاهدت ظلاً متحركاً من طرف عيني فنظرت إلى الخلف وشاهدت هاندس مسرعاً نحوي، وكان علي الجري في السفينة كي لا أقع بين يديه. وبسرعة بي فقفزت إلى الشارع وبدأت أتسلق السارية يداً فوق يد. لقد سنحت لي الفرصة بعد ذلك لأحشو كلا مسدسي ببارود جاف. بدأ يتسلق الساري خلفي ببطء وألم حاملاً سكينه بين أسنانه. قلتُ له: ((خطوة أخرى سيد هاندس وأطلق النار!)) وأخيراً تكلم وقد أخرج السكين من فمه. وليس سهلاً أن يستسلم بحار عجوز لصبي سفينة مثلك، وهكذا أصبحت معلقاً من كتفي. بل فقد معهما هاندس سيطرته بصرخة واهنة وسقط في الماء ورأسه إلى الأسفل. ثم توجهت إلى أسفل السفينة وضممت جرحي. أصبحت الآن وحيداً على السفينة. أنزلت الأشرعة إلى الأسفل ورتبت كل شيء على السفينة، كل ما أردته هو الوصول إلى الحصن لإخبارهم بما فعلت. ووقعت إلى الخلف في أحضان آخر أمسكني وتبنتني بقوة. لقد استولى القراصنة على المنزل الخشبي والمؤمن ولم يكن هناك أي دليل على وجود أسرى. قال: ((لاحظت أنك صبي ذكي عندما قابلتك أول مرة، أقتلني إن شئت أو دعني أعيش. إنه لك! أنقذه ليقول كلمة بحقك أمام المحكمة وسوف ينقذ عنقك. وإنني أعلم أنك وضعت السفينة في مكان آمن، وعندما ظهرت علامات الاندهاش على وجهي، قال أحدهم: ((إنه ديك. ومعنا الكنز)) لقد أنهيت كلامي. ويحاول أن يقيم سلاماً مع أصدقائي لينقذ حياته. كان الطبيب في هذا الوقت قد عبر الحصن وعندما اقترب من سيلفر استطعت ملاحظة تغير ملامح صوته، قال سيلفر: ((جيم بذاته. توقف الطبيب ولم يتكلم.)) ولم أكن أتصور أنه يستطيع السيطرة على غضبهم، (وهل تظن أننا سنسمح بأن تفقد حياتك؟) يا سيدي،